بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين ٥ **باب الارادة**

قال الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ٥ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان نا احمد بن عبيد نا شامشام بن علي نا الحكم بن اسلم نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن جندب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ٥ الارادة بدء وطريق السالكين وهي اسم لاول منزله القاصدين الى الله وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فمن لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور الذي هو مقدمتها والمريد على وجب الاشتقاق من له ارادة كما ان العالم من له علم لانه من الاسماء المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة من لا ارادة له فمن تجرد عن ارادته لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على وجب الاشتقاق لا يكون مريدا وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر عما لاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا الارادة ترك ما عليها العادة وهي عادة الناس في الغالب التعريج في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه امارة ودلالة على صحة الارادة فمتى ثبت تلك الحالة ارادة وهي خروج عن

العادة فاذا ترك العادة امارة الارادة فما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تمور كل روعة ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي رضي الله عنه يقول حاكيا عن مشاذ الدينوري انه قال متى علمت ان احوال الفقر آكلها جدلم اماز ح فقيرا وذاك ان فقيرا قدم علي وقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره فكان يقول في نفسه ارادة وعصيدة ارا وعصيدة ومام علي وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات ٥ وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية وحدي فضاق صدري فقلت يا انس كلموني ياجن كلموني فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد الله فقال الهاتف حتى تريد الله يعني من قال للجن والانس كلموني متى يكون مريد الله والمريد لا يفتر آنا الليل والنهار فهو في الظاهر منعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاهوال ومارس المشاق وعانق الاموال وفارق الاشكال كما قيل

شعر قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا ٥ يغلبني شوقي فاطوي السري ولم يزل ذو الشوق مغلوبا ٥ سمعت الاستاذ ابا علي رضي الله عنه يقول الارادة لوعة في الفؤاد لذعة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتاجج

خلاق

في القلوب ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر السباك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول
كان بين ابي سليمن واحمد بن ابي الحواري عقد لا تخالفه
وقال في شيء يامره به فجاه يوما وهو يتكلم في مجلسه ان التنور
قد سجر فما تامر فلم يجبه فقال مرتين وثلثة فقال ابو سليمن
اذهب فاقعد فيه كانه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمن ساعة
ثم تذكر فقال اطلبوا احمد فانه في التنور لانه علي عقد ان لا
تخالفني فنظروا فاذا هو في التنور لم تحترق منه شعرة ٥ وسمعت
الاستاذ اباعلي يقول كنت في ابتداء صبايي محترقا في الارادة
وكنت اقول في نفسي ليت شعري ما معنى الارادة ٥ وقيل
من صفات المريد المحبب اليه بالنوافل والخلوص في نصيحة
الامة والانس بالخلوة والصبر علي مقاساة الاحكام والايثار
لامره والحيا من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل
سبب يوصل اليه والقناعة بالحصول وعدم القرار بالقلب الي
ان يصل الي الرب ٥ وقال ابو بكر الزقاق آفة المريد ثلثة
اشيا التزوج وكتبة الحديث والاسفار ٥ وقيل له ما تركت
كتبة الحديث فقال منعني عنها الارادة ٥ وقال حاتم الاصم اذا
رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر ندالته ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني
يقول من حكم المريد ان يكون فيه ثلثة اشيا نومه غلبه واكله
فاقة وكلامه ضرورة ٥ وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول اذا اراد الله

بالمريد خيرا اوقعه الي الصوفية ومنعه صحبة القرا ٥ وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول
نهاية الارادة ان تشير الي الله فتجده مع الاشارة فقلت فايش
يسترغب الارادة فقال ان تجد الله بلا اشارة ٥ سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول سمعت عباس بن ابي الصحو يقول سمعت ابا بكر
الزقاق يقول لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
عشرين سنة ٥ وقال ابو عثمن الحيري من لم يصح ارادته بدا لا يزيله
مرور الايام الا ادبارا ٥ قال ابو عثمن المريد اذا سمع شيا من علوم
القوم فعمل به صار حكمة في قلبه الي اخر عمره ينفع به ولو تكلم
به انتفع به من سمعه ومن سمع شيا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية
تحفظها اياما ثم ينساها ٥ وقال الواسطي اول مقام المريد ارادة الحق
باسقاط ارادته ٥ وقال يحيى بن معاذ اشد شي علي المريد معاشرة
الاضداد ٥ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن يقول سمعت ابا القسم الرازي يقول
قال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص والكسب فلا يرجى
منه شي ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت جعفر
الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريد في مجاراة الحكايات فقال
الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له فهل
في ذلك شاهد قال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انبا الرسل
ما نثبت به فوادك ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن خالد يقول سمعت
جعفر يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علم العلما
فاما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو

لم يكن مرادا لله بان يريد لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد الله وكل
مراد مريد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه للارادة ولكن
القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي والمراد
هو المنتهي والمريد الذي نصب بعين التعب والقي في مقاساة المشاق
والمراد الذي لقي بالامر من غير مشقة فالمريد متعن والمراد مرفوق
مرفه وسنة الله مع القاصدين مخالفة فاكثرهم موفقون للمجاهدات
ثم يصلون بعد مقاسات العنا والكد الى سنى المعاني وكثير منهم يكاشفون
في الابتدا بجليل المعاني ويصلون الى عالم يصل اليه به كثير من
اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يرجعون الى المجاهدات بعد ملك
الارفاق ليشتو في منهم ما فاتهم من احكام الرياضة ٥ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول المريد متحمل والمراد محمول ٥ وسمعته
يقول كان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري
وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الم نشرح لك صدرك
وكذلك قال موسى عليه السلام ارني فقال لن تراني وقال
لنبينا صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك كيف مد الظل وكان
الاستاذ رحمه الله يقول ان المقصود قوله الم تر الى ربك وقوله
كيف مد الظل ستر للقصة وتحصين للحالة وسئل الجنيد عن
المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه
رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر
بالطائر ٥ وقيل ارسل ذا النون الى امرأة يزيد رجلا وقال
له قل له متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد

قل لاخي ذا النون الرجل من نام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل
القافلة فقال ذا النون هنيئا له هذا الكلام لا يبلغه احد منا ٥

باب ٣٦ الاستقامة

قال الله عز وجل
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اخبرنا الامام ابو بكر بن محمد بن الحسن
بن فورك رحمه الله ثنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصفهاني ثنا ابو بشر يونس
بن حبيب ثنا ابو داود الطيالسي ثنا شعبة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلوة ولن يحافظ على
الوضوء الا مومن ٥ الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها
وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته
ضاع سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرتق
من مقامه الى غيره ولم يبن سلوكه على صحة فمن شرط المستانف
الاستقامة في احكام البداية كما ان من حق العارف الاستقامة في
آداب النهاية فمن امارات استقامة البداية ان لا يشوب
معاملتهم فترة ومن امارات استقامة اهل الوسايط ان لا
يصحب منازلتهم وقفة ومن امارات استقامة اهل النهاية
ان لا يتداخل مواصلتهم حجبة ٥ سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله
يقول الاستقامة لها ثلث مدارج اولها التقويم ثم الاقامة
ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تاديب النفوس والاقامة من

البيت على زيارة البيت واجب فاوّل ما معرفه رب البيت ثم زيارة البيت
والشبان الذين تخرجون الى الحج من هو لا القوم من غير اشارة الشيوخ
فهي بدلالات نشاط النفس فهم متر سمون بهذه الطريقه وليس سفرهم
على اصل والذي يدل على ذلك انه لا يزداد سفرهم الا ويزداد تفرقه
قلوبهم ولوانهم ارتحلوا من عند انفسهم خطوة لكان احظى لهم من الف
سفره ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل عليه بالحرمه وينظر
اليه بالحشمه فان اهمله الشيخ لشئ من الخدمة عد ذلك من جزيل النعمة
فصل ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب ان
يذر مهم واحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله جلّ في ما يتوجّه عليه
من الامر والعلم كافيةً بالتفرقه بين ما هو محمود وبين ما هو معلول **فصل**
وكل مريد بقي في قلبه لشئ من عروض الدنيا مقدار خطر فاسم الارادة
له مجاز واذا بقي فيه اختيار فيما خرج عنه من معلومه فيريد ان يخص
به نوعا من انواع البر او شخصا دون شخص فهو تكلف في حاله وبالخطر
ان يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف العلايق الخروج
منها لا السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من معلومه من راس ماله
وقنيته ثم يكون اسير حرفه فينبغي ان يسترجع عند وجود ذلك وعده حتى
لا يناقر لاجله فقيرا ولا يضايق به احدا ولو مجوسيا **فصل** وقبول
قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن ردّه قلب شيخ من
الشيوخ فلا محالة يوبي غبّ ذلك ولو بعد حين ومن خذل ترك حرمة
الشيوخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطي **فصل** ومن اصعب الافات

الف

في هذه الطريقه صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشئ من ذلك فباجماع الشيوخ
ذلك عبد اماته الله وخذله بل عز نفسه شعله ولو بالفكر امله وهيهات
انه بلغ رتبه الشهداء كما في الخبر بلوغ ذلك ليس قد سهل ذلك العلي
المخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على العلي حتى يعد ذلك يسيرا قال الله
تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله يقول
اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هوة الاثنين والجيف سمعت الحسين الله
الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النخار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول
سمعت فتح الموصلي يقول صحبت بلخ شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم
اوصوني عند مفارقتي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومن ارتقى
في هذا الباب عز حاله العشق واشار الى ان ذلك من بلا الارواح وانه
لا يضر وما قالوه من وساوس القاطنين بالشاهد وابراد حكايات عن
الشيوخ بما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك نظير
الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد من مجالسه الاحداث ومخالطتهم
فان الشر منه فتح باب الحدثان وبدو حال الحران ويعوذ بالله من قضا السوء
فصل ومن افات المريد ان يتداخل النفس من خفي الحسد للاخوان
والتاثر بما يفرد الله به اشكالا له من هذه الطريقه وحرمانه اياه ذلك
ان الامور قسم وانما تخلص العبد عن هذا باكتفايه بوجود الحق وقدمه
عز مقتضى جوده ونعمه فكل من رايت ايها المريد قدم الحق سبحانه وتعالى
فاحمد انت غاشيته وان الكبرا والقاصدين على ذلك استمرت سنتهم
فصل واعلم ان من حق المريد اذا انفق وقوعه في جميع ايثار الكل

لتعلم

بالكلّ فقدم الجايع الشبعان على نفسه ويتلمذ لكل من اظهر عليه التشيخ
وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك الا بتبريه من حوله وقوته ويوصله
الى ذلك تطول الحق ومنته **فصل** واما اداب المريد في حال السماع
فالمريد لا يسلم له الحركة في السماع بالاختيار البته فان ورد عليه وارد
حركة ولم يكن فيه فضل قوة فيما مقدار الغلبه يعذر فان زالت الغلبه
يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير
غلبه وضرورة لم يصح فان تعوّد ذلك يبقى متخلفا لا كاشف شيء لمن الحقايق
فغاية احواله حسنيد ان تطيب قلبه في الحال لان الحركة تاخذه عن كل
متحرك وسفص من حلا له مريدا كان او شيخا الا ان يكون باشاره من الوقت
او غلبه ياخذه عن السير فان كان مريدا اشار عليه الشيخ بالحركة فيتحرك
على اشارته فلا باس اذا كان الشيخ ممن له حكم على امثاله واما اذا اشار
اليه الفقرا بالمساعدة في الحركة فيساعدهم في القيام وفي ادنى ما لا
بد منه بما يراعى عن الاستيحاش قلوبهم ثم ان صدقه في حاله المنع
قلوب الفقرا من سوالم عند المشاهدة عنهم واما طرح الخرقة فحق
المريد ان لا يرجع في شيء خرج منه البته اللهم الا ان يشير عليه شيخ
بالرجوع فياخذه على نيه العاريه بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير
ان يستوحش قلب ذلك الشيخ ٥ واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرقه
وعلم انهم يرجعون فيه فان لم يكن فيه شيخ يجب حشمته وحرمته
وكان طريق هذا المريد ان لا يعود في خرقته فالاحسن ان يساعدهم
في الطرح ثم يوثر به الفقرا اذا رجعوا منهم فيها فلو لم يطرح فانه

الاقتضاء

يجوز اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا فان القبيح انما هو
سنتهم في العود الى الخرقة لا مخالفته لهم على ان الاولى الطرح على
المواقفه ثم ترك الرجوع فيه ٥ ولا يسلم للمريد البته القاضي على
القوال لان صدق حاله يحمل القول على التكرار ويحمل غيره على الاقتصار
ومن تبرك بمريد فقد جار عليه لانه يضره لقلة قوته فالواجب على
المريد ترك تربية الجاه عند من قال بتبركه واثباته ٥ **فصل** وان
ابتلي مريد بجاه عند من قال به او معلوم او صحبه حدث او ميل الى
امراة او اشباهه وليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص من ذلك
ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليشوش على نفسه تلك الحاله
ولا شيء اضر لقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل خمود بشريتهم
ومن اداب المريد ان لا يسبق علمه في هذه الطريقة منازلهم فانه اذا
تعلم بسر هذه الطايفه وتكلف الوقوف على معرفة مسايلهم واحوالهم
قبل تحققه بها بالمنازلة والمعاملة تعذر وصوله الى هذا المعاني
ولهذا قال المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف فجهلوه فان
الاخبار عن المنازل دون المعارف ومن غلب معرفته منازلته فهو
صاحب علم لا صاحب سلوك ٥ **فصل** ومن اداب المريد ان لا يتعرضوا
للتصدر وان يكون لهم تلميذا او مريد فان المريد اذا صار مرادا قبل
خمود البشريه وسقوط آفاته فهو محجوب عن الحقيقه لا ينفع اشارته
وتعليمه ٥ **فصل** واذا خدم المريد الفقرا فخواطر الفقرا اولى سلم
اليه ولا سغي ان يخالف المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص

احدا

199

ظلمة المعلوم يطفئ نور الوقت • **فصل** ومن شان المريد بل من طريقه سالكي
هذا المذهب ترك قبول رفق النسوان وكيف التعرض لاستجلاب ذلك على هذا
درج شيوخهم رحمهم الله وبذلك نفذت وصاياهم ومن استصغر هذا فعن قريب
يلقى ما يفتضح فيه • **فصل** ومن شان المريد التباعد عن اتنا الدنيا فان مجتمعهم
سم مجرب لانهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وان الزهاد تخرجون المال عن الكيس تقربا الى الله عز وجل واهل
الصفا تخرجون الحلق والمعارف من القلب تحققا بالله عز وجل فهذه وصيتنا
الى المريدين نسأل الله الكريم لهم التوفيق وان لا يحملها وبالا علينا وقد جزء
لنا املا هذه الرسالة في اوايل سنة ثمان وثلثين واربع مائة نسأل الله الكريم ان
لا يحملها علينا حجة وبالا ان الفضل منه مألوف وهو بالعفو موصوف وهو حسبي ونعم
وصلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين وله الحمد على ما يسر وهو حسبنا ونعم
ووقع الفراغ منه في يوم الاثنين السابع والعشرون من شهر الله الاعظم رمضان
سنة سبع وتسعين وتمانمائة حامدا ومصليا كتبه الفقير علي الرشيد الصوفي لخطه
عفر الله له ولوالديه ولجميع امة محمد عليه السلام

الحمد لله وحده
صلى الله على من لا نبي بعده
وسلم
قد فرغ من نسخ هذا الكتاب المبارك الموسوم بالرسالة
القشيرية في يوم الاثنين في شهر شوال سنة ٦٣٩ تسع وثلثين وستمائة
على يد العبد الفقير الى الله تعالى
احمد بن عثمان بن يوسف بن احمد بن عثمان
غفر الله لهم ولجميع المسلمين

فالخدمة وبذل الوسع والطاقة • **فصل** ومن شان المريد اذا كان
طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم مع ان يعتقد انه يبذل
روحه في خدمتهم ثم لا يحمدون له اثرا ويعتذر من تقصيره بتقرير الجناية
على نفسه بطيبا لقلوبهم وان علم انه برئ الساحة • سمعت الامام ابا بكر
بن فورك رحمه الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة لما ذكرت
سندانا • وفي معناه انشدوا ربما جيته لا متلفه العذر لبعض الذنوب
قبلا التجني • **فصل** وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ اداب الشريعة
وصون اليد عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات
وعد الانفاس مع الله عز وجل وان لا يسخط مثلا سمسمة فيها شبهة
في اوان الضرورات فكيف عند الاختيار في وقت الراحات • ومن شان المريد
دوام المجاهدات في ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته
واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها لله • **فصل** ومن
شان المريد حفظ عهوده مع الله فان بعض العهد في طريق الارادة كان
عز الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله على شيء باختياره
ما امكنه فان في لوازم الشرع ما استوفى منه كل وسع قال الله تعالى
في قوم ابتدعوا ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ثم قال فما
رعوها حق رعايتها • **فصل** ومن شان المريد قصر الامل فان
العقبى ان فاتته فاذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه
من الوقت وامل فيما يستانفه فلا يجيء منه شيء • **فصل** ومن شان
المريد ان لا يكون معه معلوم وان قل لا سيما اذا كان من الفقراء فان

الرقاشيات